

ينبغي ألا تموت امرأة وهي تهب الحياة

حقائق
وأرقام 2

وسائل منع الحمل تنقذ الأرواح

تلبية الاحتياجات إلى تنظيم الأسرة

في معظم مناطق آسيا وأمريكا اللاتينية، تحقق البرامج الوطنية لتنظيم الأسرة استقرار النمو السكاني. وعلى الرغم من ذلك، لم يتم التصدي لاحتياجات أفقر المجتمعات السكانية إلا بشكل جزئي.

في تسعة من بلدان أفريقيا جنوب الصحراء، تتجاوز نسبة المتزوجات اللاتي لا يستطعن الحصول على وسائل منع الحمل 30 في المائة. وفي 15 بلداً بالإضافة إليها، لم تتم تلبية الاحتياجات إلى وسائل منع الحمل لدى نسبة تتراوح بين 20 و30 في المائة من المتزوجات.

أقل من 20 في المائة من جميع الشباب النشطين جنسياً في أفريقيا يستخدمون وسائل منع الحمل. وتتمثل العوائق الرئيسية التي تحول دون استخدامها في نقص المعرفة والخوف من عدم القبول الاجتماعي والآثار الجانبية والمخاوف الصحية وفي كثير من الأحيان التصورات الخاطئة فيما يتعلق بمعارضة الشريك.

في 56 بلداً نامياً تنجب أفقر النساء في المتوسط 6 مرات، مقارنة بـ 3.2 مرات في أغنى خمسة بلدان.

يرتفع معدل الاحتياج الذي لم تتم تلبيةه إلى وسائل منع الحمل بالنسبة للأزواج الأكثر فقراً عنه بالنسبة للأثرياء.

في كل عام، تلجأ إلى الإجهاض 50 مليون امرأة من بين الـ 190 مليون امرأة اللاتي ستحملن، وكثيراً ما يكون ذلك في ظروف غير مأمونة وغير صحية.

يقدر عدد حالات الإجهاض التي تمت في البلدان النامية بـ 19 مليون إجهاض غير مأمون في عام 2000.

تشير التقديرات إلى أن 68 000 امرأة يتوفين في كل عام نتيجة لحالات الإجهاض غير المأمون وتعاني ملايين غيرهن من مضاعفات مرتبطة بذلك.

نحو 90 في المائة من الوفيات والإعاقات المرتبطة بالإجهاض على مستوى العالم يمكن تجنبها لو أتيحت وسائل منع الحمل الفعالة للنساء الراغبات في الحصول عليها.

مزايا العمل

نحو ثلث عدد وفيات الأمهات البالغ 536 000 وفاة في كل عام يمكن تفاديه لو أتيحت للمرأة سبل الحصول على طرق موثوقة لتنظيم الأسرة.

تحول وسائل منع الحمل الحديثة دون وفاة 2.7 مليون طفل رضيع سنوياً في العالم النامي.

يمكن أن يخفف إنجاب عدد أقل من الأطفال الأصحاء العبء الاقتصادي عن كاهل الأسر الفقيرة ويسمح لها بزيادة الاستثمار في رعاية كل من هؤلاء الأطفال وتعليمهم المدرسي، مما يساعد على كسر حلقة الفقر.

منذ فترة الستينات، خفض تنظيم الأسرة معدل الخصوبة في البلدان النامية من ست ولادات للمرأة في المتوسط إلى ثلاث ولادات.

تقيد 200 مليون امرأة على نطاق العالم برغبتهم في إرجاء الحمل أو منعه ولكنهن لا يستخدمن وسائل فعالة لمنع الحمل، إما لأنهن لا تجدن السبل للحصول عليها، وإما لخشيتهن من آثارها الجانبية، أو لمعارضة أزواجهن وأسرهن. وينتج عن ذلك آلاف من حالات الحمل غير المقصود وتدهور الصحة ووفيات الأمهات.

ويقدر الباحثون أن من الممكن إنقاذ أرواح 150 000 امرأة في كل عام بإتاحة إمكانيات تنظيم الأسرة الكافية. علاوة على ذلك، يمكن تجنب وفاة مليون أو أكثر من الأطفال دون سن الخامسة بزيادة الفترات الفاصلة بين الولادات إلى 24 شهراً على الأقل. كما أن إمكانيات تنظيم الأسرة تمكّن المرأة وتحد من الفقر وتعزز الاستدامة.

ويلزم مزيد من خدمات تنظيم الأسرة لأن الطلب عليها سينمو بنسبة تقدر بـ 40 في المائة خلال السنوات الـ 15 المقبلة. وبالرغم من أن تنظيم الأسرة استثمار اقتصادي سليم، فإنه للأسف هبط إلى مرتبة أدنى في الخطة العالمية، سواء بوصفه إحدى استراتيجيات التنمية الدولية أو بوصفه إحدى الأولويات. والتمويل أخذ في التناقص، والفجوة بين الحاجة والموارد المتاحة أخذت في الاتساع.

وإذا أريد للأهداف الإنمائية للألفية أن تتحقق، فيلزم على المجتمع الدولي أن يضع تنظيم الأسرة على رأس خطة التنمية، وهذا يقتضي التزاماً على كل من الصعيدين السياسي والمالي.

الحالة الراهنة

يقدر عدد النساء الراغبات في إرجاء الحمل أو تجنبه في أرجاء العالم ولكنهن لا يستعنّ بوسائل تنظيم الأسرة بـ 200 مليون امرأة. يتوقع الباحثون أن ينمو الطلب على وسائل منع الحمل بنسبة 40 في المائة خلال السنوات الـ 15 القادمة.

زاد استخدام الوسائل الحديثة لمنع الحمل على نطاق العالم، بما فيها التعقيم الاختياري، من نسبة 10 في المائة إلى 65 في المائة على مدى السنوات الـ 45 الماضية.

في 26 بلداً من 32 بلداً تتجاوز فيها الزيادة السنوية في السكان نسبة 2 في المائة، لا تستخدم سوى نسبة 17 في المائة من النساء المتزوجات اللاتي يتراوح متوسط أعمارهن بين 15-49 عاماً - أو شركائهن - وسائل منع الحمل.

لماذا تنظيم الأسرة؟

يجب أن يكون هدف برامج تنظيم الأسرة هو تمكين الأزواج والأفراد من أن يقرروا بحرية وبروح من المسؤولية عدد أطفالهم والمباعدة بين الولادات، والحصول على المعلومات والوسائل اللازمة للقيام بذلك وكفالة اتخاذ اختيارات مدروسة، وإتاحة طائفة كاملة من الوسائل المأمونة والفعالة. (المؤتمر الدولي للسكان والتنمية، الفقرة 7-12)

- وجود تحالف واسع النطاق مؤلف من الجماعات المؤثرة لتقديم الدعم في هذا الصدد.
- التمويل الكافي.
- تعميم إمكانيات الحصول على وسائل منع الحمل والمعلومات المتعلقة بها وعلى توفير المشورة بشأن الحياة الجنسية والحقوق الصحية والإنجابية لكل من المرأة والرجل.
- شن حملات واسعة في وسائط الإعلام لإضفاء المشروعية على الأسر الأصغر حجماً، وذلك بالتركيز على مزاياها.
- توفير طائفة واسعة من وسائل منع الحمل المأمونة والفعالة في المنشآت الصحية ومن خلال خدمات التسويق الاجتماعي ومراكز خدمة المجتمع.
- إجراء مناقشات على الصعيدين الوطني والمحلي عن حقوق الرجال والنساء فيما يتعلق بأبدانهم وصحتهم وتعليمهم وإمكانية حصولهم على المصادر.

ماذا يفعل صندوق الأمم المتحدة للسكان؟

- يعمل صندوق الأمم المتحدة للسكان على كفاءة تعميم سبل التمتع بالصحة الإنجابية، بما فيها توفير تنظيم الأسرة والصحة الجنسية للجميع. فالدعوة وتوفير تنظيم الأسرة أمران أساسيان في هذا العمل. والجوانب الإدارية المعقدة لتوفير الكميات المناسبة من المنتجات المناسبة في الظروف المناسبة وفي المكان المناسب في الوقت المناسب وبالسعر المناسب تعتمد على كثير من الجهات الفاعلة، التي تشمل كلاً من القطاعين العام والخاص. ويتعاون الصندوق مع الحكومات والمجتمع المدني ووكالات الأمم المتحدة الشقيقة، ويضطلع بدور رئيسي في توفير السلع الخاصة بالصحة الإنجابية وتنسيق توزيعها، والتنبؤ بالاحتياجات، وحشد الدعم، وبناء القدرة الإدارية على الصعيد القطري.
- ويناصر الصندوق حق جميع الأشخاص في تنظيم أسرهم ويوفر وسائل منع الحمل للمواقع الصحية والمستشفيات التي تمدّ بها ملايين الرجال والنساء في أنحاء العالم. ففي عام واحد فقط، ساعد الصندوق على شراء وتوزيع رفالات تتجاوز قيمتها 27,4 مليون دولار أمريكي.

وصلة:

صندوق الأمم المتحدة للسكان: ينبغي ألا تموت امرأة وهي تهب الحياة:

<http://www.unfpa.org/safemotherhood>

تنظيم الأسرة: حتى يكون كل حمل مرغوباً فيه

<http://www.unfpa.org/rh/planning.htm>

- حين تنخفض معدلات الخصوبة، ينضم عدد أكبر من النساء إلى قوة العمل.
- تلبية الحاجة غير الملباة إلى تنظيم الأسرة يمكن أن يخفض الخصوبة بنسبة 35 في المائة في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، و20 في المائة في الدول العربية وشرق أفريقيا وجنوبها، و15 في المائة في آسيا وغرب أفريقيا.
- في معظم البلدان الأفريقية، تشكل الخصوبة العالية والزيادة السكانية المفرطة خطراً أكبر من فيروس نقص المناعة البشرية على تحقيق أهداف مكافحة الفقر.
- يسهم منع الحمل في إعمال الحق الأساسي للأسرة والفرد في اختيار موعد إنجاب الأطفال وعددهم.
- يزداد احتمال تعميم إمكانيات الحصول على التعليم الابتدائي للجميع وإزالة الفجوة التعليمية بين الجنسين حيثما تنخفض الخصوبة ويتباطأ النمو السكاني ويتأخر الحمل.
- الاستثمار في تنظيم الأسرة يمكن من الإسراع بالنمو الاقتصادي في الدول بخفض معدل الخصوبة وتغيير هيكل الأعمار ونسبة اعتماد المجتمع المعني على الآخرين.
- وفقاً لنوع الخدمات الاجتماعية المقدمة، كل دولار ينفق على تنظيم الأسرة قد يوفر على الحكومات ما يصل إلى 31 دولاراً أمريكياً من الإنفاق على الصحة والتعليم والإسكان والمياه والصرف الصحي والخدمات العامة الأخرى.
- إبطاء النمو السكاني يقلل الضغط على الموارد الطبيعية المحدودة، بما فيها المياه العذبة والأرض الصالحة للزراعة.

ما الذي يجب عمله؟

- تنظيم الأسرة وتوافر إمكانيات الحصول على وسائل منع الحمل أمران لا غنى عنهما لمنع وفيات الأمهات وللوصول إلى تعميم الصحة الإنجابية للجميع. ومن دواعي الأسف أن تنظيم الأسرة قد انحدر إلى مكانة أدنى على قائمة أولويات التنمية الدولية، وتشكل الاحتياجات التي لم تتم تلبيتها ونقص اللوازم وزيادة الطلب تحديات خطيرة على التنمية في كثير من البلدان.
- وتعتمد معظم الحكومات في البلدان الفقيرة سياسات ملائمة للتخطيط السكاني وتنظيم الأسرة، ولكن حكومات كثيرة لا تقوم بتنفيذها نظراً لافتقار إلى الأموال و/أو الإرادة السياسية.
- وثمة حاجة ماسة إلى التزام سياسي ومالي رفيع المستوى بتعزيز تنظيم الأسرة على الأصعدة العالمي والإقليمي والوطني والمحلي.
- وللمنظمات غير الحكومية والمجتمع المدني أهمية بالغة في هذا العمل. ويرى صندوق الأمم المتحدة للسكان أن الأشياء التالية سوف تساعد على توفير هذا الالتزام:



ينبغي ألا تموت امرأة وهي تهب الحياة